[80] ماتت، ولذلك لا توجد بالسواحل، وهذا لا يصح عندي. وتزعم العرب في أكاذيبها أن الجن تهرب منها لموضع حيضها، والتي تحيض من الحيوان أربع: المرأة والضبع والخفاش والارنب، ويقال: إن الكلبة تحيض ومن أمثالهم المشهورة قولهم: " في بيته يؤتى الحكم " وهو مما وضعته العرب على ألسنة البهائم: قالوا: إن الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان إلى الضب، فقالت الارنب: يا أبا حسل ! فقال: سميعا دعوت، قالت: أتيناك لنختصم (1)، قال: عادلا حكمتما، قالت: فاخرج إلينا، قال: في بيته يؤتى الحكم، قالت: إني وجدت تمرة، قال: حلوة فكليها، قالت: فاختلسها الثعلب، قال: لنفسه بغى الخير، قالت: فلطمته، قال: أخذت بحقك، قالت: فلطمني: قال: حر انتصر (2)، قالت: فاقض بيننا، قال: قد قضيت. فذهبت أقواله كلها مثلا. ومثل هذا إن عدي بن أرطاة أتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال: أين أنت ؟ قال: بينك وبين الحائط، قال: اسمع مني، قال: للاستماع جلست، قال: إني تزوجت امرأة، قال: بالرفاء والبنين، قال: وشرط أهلها أني لا أخرج من بيتهم، قال: أوف لهم بالشرط، قال: فاني اريد الخروج، قال: في حفظ ا، قال: فاقض بيننا، قال: قد فعلت، قال: فعلى من حكمت ؟ قال: على ابن امك، قال: بشهادة من ؟ قال: بشهادة ابن اخت خالتك (3). وقال: الاسد من السباع معروف، وجمعه أسود واسد واسد، والانثى أسدة وله أسماء كثيرة، قال ابن خالويه: للاسد خمسمائة اسم وصفة، وزاد عليه علي بن قاسم اللغوي مائة وثلاثين اسما، وهو أشرف الحيوان المتوحشة إذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسة خلقه، ولذلك يضرب بها

_____ (1) في المصدر: لنختصم اليك. (2) في المصدر: انتصر لنفسه. (3) حياة الحيوان 1: 14 و 15. _____